

وثيقة الأرض

المدخل

إننا نقف الآن في مرحلة حرجة من واقع و تاريخ الأرض , مرحلة على الإنسانية أن تقرر فيها مستقبلها. في هذا الوقت الذي تزايدت فيه اعتمادية العالم وهشاشته, فإن المستقبل يحتوي على كثير من المخاطر ومن الفرص . وحتى نسير إلى الأمام فإن علينا أن نقر بأنه في خضم التعدد الرائع في الحضارات الإنسانية ومظاهر الحياة فإننا عائلة بشرية واحدة ومجتمع عالمي واحد ذو مصير مشترك . إن علينا أن نتحد سويا حتى نطور مجتمعا عالميا مستداما يقوم على احترام الطبيعة والحقوق الإنسانية والعدالة الاقتصادية وثقافة السلام . ولهذه الغاية فإن علينا نحن سكان الأرض أن نعلن مسئوليتنا كل تجاه الآخر وتجاه المجتمع الحياتي والأجيال القادمة .

الأرض هي موئنا

الإنسانية هي جزء من عالم يتطور . والأرض وهي موئنا , حية ذات معالم حياتية فريدة. إن قوى الطبيعة تجعل من البقاء أمرا يتطلب جهدا ومغامرة غير واضحة المعالم , لكن الأرض وفرت المعالم والشروط اللازمة لتطور الحياة . إن صلابة المجتمع الحياتي ورفاهية الإنسان تتطلب المحافظة على المحيط الحيوي مع ما يتبعه من نظم بيئية ومن غناء في التنوع الحيواني والنباتي و الأرض الخصبة والمياه النقية والهواء النظيف . البيئة العالمية بمصادرها المحدودة هي مصدر قلق لجميع الناس والمحافظة على حيوية الأرض وتنوعها وجمالها مسؤولية وواجب مقدس .

الوضع العالمي

تتسبب أساليب الإنتاج والاستهلاك السائدة حاليا في كوارث بيئية , وفي استنفاد الموارد وكذلك القضاء على الكائنات الحية . كما أنه يتم تهميش للتجمعات البشرية ولا توزع فوائد التنمية بصورة عادلة وتزداد الثغرة بين الأغنياء والفقراء اتساعا . إن غياب العدالة وانتشار الفقر والجهل والعنف يتسبب في معاناة شديدة . كما أن الزيادة غير المعهودة والحادة في أعداد السكان تسببت في أعباء إضافية على النظم البيئية والاجتماعية . تتعرض حاليا أسس الأمن عالميا للتهديد والاتجاهات العالمية الحالية خطيرة , ولكنها ليست حتمية .

التحديات التي نقابلنا

الخيار هو لنا - إما أن نعمل من أجل شراكة عالمية تستهدف الحرص على بعضنا بعضاً وعلى عالمنا، أو أن نتعرض لخطر القضاء على أنفسنا وعلى التعدد النوعي للحياة. ثمة حاجة إلى تغييرات رئيسية في قيمنا وأسسنا وأساليبنا في الحياة فعلينا أن نفهم أنه بعد تلبية حاجاتنا الرئيسية تصبح التنمية البشرية أساساً لتقديم الأفضل وليس الحصول على الأكثر. ولدينا المعرفة والتكنولوجيا التي تسمح لنا بتقديم جميع ما يحتاجه كل الناس وأن نقلل في الوقت نفسه تأثيراتنا على البيئة. كما أن ظهور المجتمعات المدنية الجديدة تشكل فرصاً لبناء عالم ديمقراطي وإنساني. إن تحدياتنا البيئية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والروحية جميعها متداخلة، ويمكننا بالتالي توفير حلول متكاملة.

المسؤولية الجماعية

لتحقيق هذه التطلعات، علينا أن نقرر العيش مع شعور بالمسؤوليات الجماعية، ويتطلب ذلك تفاعلنا مع مجتمع الأرض بجانب التفاعل مع مجتمعاتنا المحلية. إننا في الوقت نفسه مواطنون لدول مختلفة ولعالم واحد ترتبط فيه العوامل المحلية والعالمية، وكل منا يشارك في مسؤولية رفاهية ومستقبل العائلة البشرية الواحدة وكذلك عالم الحياة الأوسع. إن شعورنا بالتضامن البشري وارتباطنا بجميع أشكال الحياة تقوى عندما نربطها بعظمة الخلق والامتتان لنعمة الحياة وشعورنا بالتواضع لموقع الإنسان على هذه الأرض.

إننا في حاجة ماسة إلى تطلعات مشتركة لتطوير قيم أساسية توفر أسس أخلاقية لمجتمعنا العالمي القادم. بالتالي، ويحدونا جميعاً الأمل، فإننا نؤكد الأسس التالية المترابطة واللازمة لأسلوب مستدام في الحياة، كمنهج مشتركة توجه وتقيم أداء جميع الأفراد والمؤسسات والأعمال والحكومات والهيئات الدولية.

المبادئ

I الاحترام والعناية بمجتمع الحياة على هذه الأرض

١. احترم الأرض والحياة في جميع صورها وتنوعاتها
أ- الاعتراف بالاعتماد المشترك لجميع الأحياء وبأن جميع مظاهر الحياة على الأرض لها قيمتها بصرف النظر عن أهميتها للإنسان .
ب- الإقرار بالإيمان بالكرامة الذاتية لجميع البشر وبالإمكانيات الفكرية و الإبداعية والأخلاقية والإمكانيات الروحية للبشرية .
٢. أهتم بمجتمع الحياة بتفهم وعاطفة ومحبة
أ- تقبل أن الحق في تملك وإدارة واستخدام المصادر الطبيعية يتلازم مع الواجب في منع الضرر البيئي وحفظ حقوق الناس .
ب- أكد أنه مع زيادة الحرية والمعرفة والإمكانيات يتأتى مزيد من المسؤولية للارتقاء بالصالح العام .
٣. ابن مجتمعات ديموقراطية عادلة ومشاركة ومستدامة ومسالمة .
أ- تأكد من أن جميع المجتمعات , على جميع المستويات , تضمن حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتقدم الفرص لكل فرد لتحقيق إمكانياته الكاملة .
ب- أعمل من أجل العدالة الاقتصادية والاجتماعية , مما يمكن الجمع من تأمين حياة كريمة آمنة مقبولة ايكولوجيا .
٤. حافظ على نعم الأرض وجمالها للأجيال الحالية والمستقبلية
أ- اعرف أن حرية العمل لكل جيل تحددها حاجات الأجيال القادمة .
ب- أورت للأجيال القادمة قيم وتقاليد ومؤسسات تساعد على انتعاش مجتمعات عالمنا البشرية والايكولوجية .

لغايات تحقيق هذه الالتزامات العامة الأربع , فإنه من الضروري :

II سلامة الايكولوجية

٥. إحم سلامة الأنظمة البيئية (الايكولوجية) وأستعد ما فقد منها , مع المحافظة على التنوع البيولوجي , وعلى العوامل الطبيعية التي تشكل استمرارية للحياة .
أ- طبق على جميع المستويات خططا تستهدف التنمية المستدامة وأنظمة تجعل من المحافظة والإصلاح البيئي عنصرا متكاملًا لجميع النشاطات التنموية .
ب- أنشئ وحافظ على المحميات الطبيعية والمحيط الحيوي , بما في ذلك الأراضي البكر والمناطق البحرية لحماية النظم الداعمة للحياة , صن التنوع البيئي , وكذلك حافظ على تراثنا الطبيعي .

ت- ساعد على استعادة أعداد ونشاط الأحياء المعرضة للخطر وكذلك الأنظمة التبيوية (الايكولوجية) .

ث- تحكم في واقتض على الكائنات العضوية غير المواطنة , أو التي تم تحويلها جينيا , والتي تؤدي إلى الإضرار بالكائنات المواطنة والبيئة , وأمنع إدخال مثل هذه الكائنات غير العضوية الضارة .

ج- أدر وأستعمل المصادر المتجددة مثل المياه والتربة , ونتاج الغابات والحياة المائية بصورة وكميات لا تتعدى إمكانية تجدها , وحافظ على صحة النظام البيئي .

ح- إعمل على إدارة استخراج واستعمال المصادر غير المتجددة مثل نتاج المناجم والوقود الاحفوري بأسلوب يخفض إلى أدنى حد ممكن استنزافها ولا يؤدي إلى ضرر بيئي .

٦. إن منع الضرر هو أفضل أساليب الحماية البيئية , وفي حالة محدودية المعرفة أتبع الأساليب الوقائية .

أ- اتخذ الإجراءات الممكنة لتجنب إمكانية الضرر البيئي الجدي أو غير القابل للإصلاح , حتى في حالة عدم توفر المعرفة العلمية الكافية أو الدامغة .

ب- ضع مسؤولية الإثبات على أكتاف هؤلاء اللذين يدعون بأن نشاطاً مقترحاً لا يشكل ضرراً جدياً . واجعل الجهات المعنية مسؤولة عن الضرر البيئي .

ت- تأكد من أن صنع القرار يخاطب النتائج المترجمة , غير المباشرة , وبعيدة المدى والمسافة , والنتائج العالمية للنشاط البشري .

ث- تجنب التلويث لأي قسم من البيئة ولا تسمح بتراكم المواد المشعة والسامة أو أي مواد خطيرة ج- تجنب النشاطات العسكرية المضرة بالبيئة .

٧. اختر أساليب الإنتاج , وإعادة الإنتاج و الاستهلاك , التي تحمي إمكانات الأرض في استعادة قدراتها , وتحافظ على حقوق الإنسان ورفاهية المجتمع .

أ- قلل وأعد استعمال وتدوير المواد التي استعملت في نظم الإنتاج والاستهلاك . وتأكد من أن المواد المتبقية يمكن إدماجها في النظم البيئية (الايكولوجية) .

ب- استعمل الطاقة بكفاءة وتحفظ , وزد من اعتمادك على مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح .

ت- شجع اختيار وتطوير التكنولوجيا السليمة بيئياً ونقلها بصورة عادلة .

ث- إجعل التكاليف البيئية والاجتماعية جزءاً من كلفة البضائع والخدمات , مع تمكين المستهلكين من اختيار المنتجات التي تتقيد بأعلى المواصفات الاجتماعية والبيئية .

ج- تأكد من تمكن الجميع من الحصول على العناية الصحية التي تشجع صحة التكاثر والتكاثر المسؤول .

ح- اتبع أساليب الحياة التي تؤكد نوعية الحياة وكفاية المواد في عالم محدود .

٨. شجع دراسة الاستدامة البيئية (الايكولوجية) , والتبادل الواضح , والتطبيق الواسع للمعرفة المطلوبة .

أ- قدم الدعم اللازم للتعاون العلمي والتكنولوجي الدولي في مجال الاستدامة , مع الاهتمام الخاص بمتطلبات الدول النامية .

ب- اعرف وحافظ على المعرفة التقليدية والحكمة الروحية في جميع الثقافات التي تساهم في الوقاية البيئية ورفاهية الإنسان .

ت- تأكد من أن المعلومات ذات الأهمية الخاصة بصحة الإنسان والوقاية البيئية , بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالجينات , تبقى متوافرة للإطلاع العام .

III العدالة الاجتماعية والاقتصادية

٩. أعمل على التغلب على الفقر كضرورة أخلاقية واجتماعية وبيئية .
أ- اضمن حق الحصول على مياه الشرب , والهواء النقي , والأمن الغذائي , والتربة غير الملوثة , والمأوى , والمرافق الصحية , عن طريق توفير الإمكانات الوطنية والعالمية .
ب- مكن كل إنسان من التعليم ومن المصادر التي تمكنه من الحصول على دخل مستدام , ووفر الضمان الاجتماعي وشبكات الحماية لهؤلاء الذين لا يمكنهم الاعتماد على أنفسهم.
ت- تعرف على وضع المهمشين , حافظ على الطبقات الهشة , واخدم هؤلاء الذين يعانون ومكنهم من تطوير إمكانياتهم والسعي لتحقيق تطلعاتهم .

١٠. تأكد من أن النشاطات الاقتصادية والمؤسسات على جميع مستوياتها تدعم التطوير بأسلوب عادل ومستدام .

أ- حث على التوزيع العادل للثروات في داخل الأمم وفيما بينها .
ب- شجع الإمكانات الفكرية والمالية والفنية والاجتماعية للدول النامية , واعمل على إعفائهم من الديون الدولية المرهقة .
ت- تأكد من أن جميع أنواع التجارة تؤيد الاستعمال المستدام للمصادر , والوقاية البيئية , ومواصفات العمالة التي تتطلع للأفضل .
ث- تأكد من قيام الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الدولية بالعمل بشفافية لما فيه الصالح العام , وتحميلهم مسؤولية نشاطاتهم .

١١. التأكد من المساواة والعدالة بين الجنسين كشرط مسبق للتنمية المستدامة والتأكد من حصول الجميع على التعليم والوقاية الصحية والفرص الاقتصادية .
أ- وفر الحقوق الإنسانية للنساء والبنات وتأكد من إنهاء أي عنف تجاههن .
ب- وفر المشاركة الفاعلة للنساء في جميع النشاطات الاقتصادية والسياسية والمدنية والاجتماعية والتجارية كشركاء كاملين ومتساوين ومتخذي قرار وقادة ومستفيدين .
ت- اعمل على تقوية الأسرة وتأكد من الرعاية الدائمة لجميع أفراد الأسرة .

١٢. حافظ على حقوق الجميع وبدون تمييز للحصول على بيئة وطبيعة تعزز الكرامة الإنسانية وصحة الأجسام , والرفاهية الروحية , مع الاهتمام الخاص بحقوق السكان الأصليين والأقليات .
أ- اعمل على القضاء على التفرقة في جميع صورها مثل تلك المبنية على النوع والجنس واللون والدين واللغة والأصول الوظيفية والمعرفية والاجتماعية .
ب- أكد حقوق السكان الأصليين لأصولهم الروحية وثقافتهم وأراضيهم ومصادرهم وسلوكهم في الحصول على رزقهم المستدام .
ت- قدر وساعد الشباب والفتيات في مجتمعاتنا , لتمكينهم من القيام بدورهم الرئيسي في خلق مجتمعاتهم المستدامة .
ث- إحمِ ورمم الأماكن الهامة ذات القيمة الثقافية والروحية .

IV الديمقراطية وعدم العنف والسلام

١٣. قوِّ المؤسسات الديمقراطية على جميع مستوياتها ووفر الشفافية والمساءلة في الحكم , والمشاركة في صنع القرار والحصول على العدالة .

أ- حافظ على حق أي فرد في الحصول على المعلومات الواضحة والمحدثة في الأمور البيئية , وخطط التطوير والنشاطات الأخرى التي قد تؤثر في حياتهم أو التي تهمهم .

ب- ساعد المجتمع المحلي والإقليمي والدولي, وشجع المشاركة المفيدة لجميع الأفراد المهتمين والمؤسسات في اتخاذ القرارات .

ت- إحمِ حقوق حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي واختلاف الرأي .

ث- مأسس أساليب الوصول الفعلي والكفاء للممارسات الإدارية والقضاء المستقل , بما في ذلك معالجة واصلاح الضرر البيئي ودرء خطر مثل هذا الضرر .

ج- اقضِ على الفساد في جميع المؤسسات الرسمية والخاصة .

ح- قوِّ المجتمعات المحلية لتمكّنها من العناية ببيئتها , وكلف جميع المستويات الحكومية بمسؤولياتها البيئية والتي يمكنها أن تقوم بها بنجاحة أفضل .

١٤. ادخل في التعليم الأساسي وفي مراحل التعليم المستمرة , المعرفة والقيم والمهارات اللازمة لأسلوب مستدام للحياة .

أ- زود الجميع , وخاصة الأطفال والأحداث , بفرص التعليم التي تمكنهم من المساهمة المجدية في التنمية المستدامة .

ب- شجع مساهمة الفنون والإنسانيات والعلوم في تعليم وتنقيف التنمية المستدامة .

ت- قوِّ دور الإعلام في تنمية الوعي بالتحديات الأيكولوجية والاجتماعية

ث- تفهم أهمية الثقافة الأخلاقية والروحانية في الحياة المستدامة .

١٥. عامل جميع الأحياء بتفهم واحترام .

أ- امنع القسوة للحيوانات الموجودة في المجتمعات الإنسانية واحمها من المعاناة

ب- إحمِ الحيوانات البرية من أساليب الصيد و المصايد التي تتسبب في المعاناة الطويلة والزائدة والتي يمكن تجنبها .

ت- تجنب وأزل إلى أبعد الحدود الممكنة إمكانية التدمير غير المقصود للأحياء .

١٦. شجع ثقافة التسامح , وتجنب العنف والإساءة .

أ- شجع وادعم التفاهم المشترك , والتضامن والتعاون بين جميع الناس وداخل الشعوب وفيما بينها .

ب- نفذ استراتيجيات متكاملة لمنع النزاعات العنيفة واستعمل أساليب حل المشاكل بالمشاركة لغايات إدارة وحل النزاعات البيئية والخلافات الأخرى .

ت- خفف تسليح القوات الأمنية إلى مستويات دفاعية غير مثيرة للاستفزاز, وحول الإمكانيات العسكرية إلى الغايات السلمية بما في ذلك المحافظة على النظم البيئية (الأيكولوجيا) .

ث- إقضِ على الأسلحة النووية والبيولوجية والسامة غيرها من أسلحة الدمار الشامل .

ج- أكّد على مساهمة الأقمار الصناعية وأجهزة الفضاء الخارجي في الوقاية البيئية والسلام.

ح- تفهم بأن السلام هو التكامل الناتج عن العلاقة الصحيحة بين الإنسان وذاته , وبينه والآخرين والحضارات الأخرى والحياة الأخرى , والأرض والوجود الأكبر الذي نحن جزء منه.

السير إلى الأمام

الآن وأكثر من أية مرة أخرى في تاريخ الإنسانية فإن المصير المشترك يتطلب منا أن نتطلع إلى بداية جديدة . إن هذا التجديد هو الوعد المتأتي من مبادئ وثيقة الأرض . لتحقيق هذا الوعد فإن علينا أن نلزم أنفسنا بأن نتبنى قيم وأهداف الوثيقة .

ويتطلب ذلك تغييرا في العقل والقلب , وشعورا جديداً من التكافل العالمي والمسؤولية الجماعية . إن علينا , وبصورة مبتكرة , أن نطور ونطبق رؤية لأسلوب مستدام من الحياة محليا وإقليميا وعالميا . إن تنوعنا الثقافي هو تراث ثمين , والحضارات المختلفة ستجد أساليبها المميزة لتحقيق هذه الرؤية . وعلينا أن نعمق ونوسع الحوار العالمي الذي ولد وثيقة الأرض هذه , لأن لدينا الكثير لتتعلمه من خلال سعيينا المشترك والمستمر عن الحقيقة والحكمة .

يوجد في الحياة عادة توتر وشد بين القيم العامة , مما يؤدي لاتخاذ خيارات صعبة . لكن علينا دائما أن ننسق بين التباين والوحدة , وبين ممارستنا لحرماننا والصالح العام وبين غاياتنا على المدى القصير وأهدافنا على المدى البعيد . وكل فرد وأسرة ومؤسسة ومجتمع لديه دور هام لينهض به . كما أن الفنون والعلوم والأديان والمؤسسات التعليمية , ووسائل الإعلام , والأعمال , والمؤسسات غير الحكومية , والحكومات جميعها مطلوب منها أن تقدم قيادة خلاقة . والمشاركة بين الحكومة والمجتمع المدني ورجال الأعمال أمر ضروري لغايات الصالح العام .

ومن أجل بناء مجتمع عالمي مستدام , فإن دول العالم عليها أن تجدد التزامها للأمم المتحدة , وأن تفي بتعهداتها في الاتفاقيات الدولية الحالية , وأن تساهم في تطبيق مبادئ وثيقة الأرض بأداة قانونية ملزمة متعلقة بالبيئة والتطوير .

دعنا نجعل زماننا زما يذكر في مجال الصحة والاهتمام الجدير بمهابة للأرض , وفي العزيمة الصادقة للوصول إلى الاستدامة , وفي تسارع النضال للعدالة والسلام والاحتفاء السار والسعيد بالحياة .